

حول الصحوة الإسلامية

الذين ينتسبون إلى تيارات تحريفية وتوفيقية وتغريبية، والذين يعملون على مسخ الشريعة بحجة الاجتهاد والتجديد. ثالثاً: إن التجديد يقوم به أصحاب الاختصاص فقط، وهو مطلب شرعي وعقلي (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) ([87])، (وإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) ([88])، وأصحاب الاختصاص هؤلاء لهم مواصفات محددة شأن كل الاختصاصات الأخرى، فإذا احترمنا تخصص الطبيب والمهندس والكيميائي والفلكي وعالم الاجتماع والصحافي؛ فلا بد أن نحترم تخصص المعنى بعملية التجديد، وهذا التخصص يعني القابلية على الاستنباط من مصادر التشريع وعلى محاكمة الفكر وتمحيصه، أي أن المعنى بالتجديد هو المجتهد المفكر الذي استوعب علوم القرآن تماماً وفهم الناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه وأسباب النزول، إضافة إلى علوم الحديث والرجال، وعلوم العربية، وعلم الكلام والعقيدة وعلم الفقه وقواعده وعلم الأصول وقواعده. وهو تخصص عميق ودقيق. وهذا لا يعني - بحال من الأحوال - وصاية على الفكر الإسلامي من قبل مجموعة من الناس، بل بالعكس هو إعطاء الحرية الكاملة للفكر الإسلامي ليتحرك في فضاءه الحقيقي، لا فضاءه المزيف الذي يحرفه عن أصلته. فكما نترك للطبيب حرية الحركة بمفرده في علم الطب ولا نسمح للفقهاء والمفكر بالتدخل بشأنه وتخصمه، بل ونعطي للطبيب ولاية ووصاية على علم الطب وعلاج الأمراض، فمن الواجب أيضاً أن لا نسمح للطبيب والفيلسوف وعالم الاجتماع والاديب والكاتب أن يتدخلوا في غير اختصاصاتهم، ومنها قضايا الشريعة والتجديد في إطارها.